• كان فؤادي ليس يشفي غليله • سوى ان يرى الروحين يمتزجان •

رجع وتزلة منزلة البرء عند الدنف المريض وسالته ان يلاذ مني براد فني
فنباء ارتفع وامتنع وقال آليت خلفت في جهتي هذه الا الا احتقب اتخذ
للزاد والراحلة اتكالا على الله سبحانه وتعالى وقال الشريشي احتقب
اركب موضع الحقيبة اي استردف ولا اعتقب اركب عقبة اي نوبة والاعتقاب
ركوب واحد ونزول الاخر ونحا الطاي في معنى الاحتقاب والاعتقاب

• وما انا بالساعي بفضل زمامها • لتشرب ما في الحوض قبل الركايب •
• وما انا بالطاوي حقيبة رحلها • لابعثها خفا وازك صاحبي •
• اذا كنت رب للقلوص فلا تدع • رفيقك يمشي خلفها غير راكبي •
• انخها فاردفه فاحملتكما • فذاك وان كان العقاب فعاقب •

ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق استعين ولا ارافق ولا اوافق من
ينافق ثم ذهب يهرول بسرع في السير وغادرني تركني اولول اعول
واصيح بالويل قال ابو الطيب •

• ارد دويلي لو قضى الويل حاجة • واكثر لهفي لو شفى غلة لهفي •

فلم ازل اقربه ابتغه متاملا نظري واود لو يمشي على ناظري حتى توقل صعد
احد الاطواد الجبال العظام ووقف المجاج للحجيج يعني بمضيق الطريق
حيث ترصد فيه جميع الناس والمرصد والمرصاد عند العرب الطريق
ابصم فحين شاهد ايضاع اشراع الركبان القافلة في الكثبان جمع كثيب
وهو الموضع المرتفع من الرمل وقع ضرب بالبنان روس اصابع احدي
اليدين على البنان على روس اصابع اليد الاخرى وقال الشريشي وقد
يطلق البنان ويراد به اليد قال تعالى واضربوا منهم كل بنان اي الايدي
والارجل يريد انه صفق بيديه واندفع اسرع ينشد هذه الابيات ليس
من زار البيت الحرام يعني ليس من حج راكبا مثل ساع على القدم قال الشريشي
يريد ان ثواب الماشي في الحج اكثر من ثواب الراكب وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما لبنيه يا بني اخرجوا من مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون
حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعماية حسنة من حسنات الحرم قالوا
يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة منها بماية الف وحينئذ فالركوب
افضل الا ان نذر المشي فيلزمه ذلك لانه مقصود فان ركب ولو بلا عذر
اجزاه لانه افضل عند النووي ولانه اتى باصل النسك ولم يترك الا هيئة
فكانه ترك الاحرام من الميقات او المبيت بمنى فيلزمه انتهى لا ولا خادم
اطاع كعاص من الخدم كيف يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم اخذه من قول الشاعر

• وان عناان تهم جاهلا • ويحسب جهلا انه منك افهم •
• متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه واخر يهدم •

سيقيم المفرطون المقصرون غدا ماتم بالثنايا فوق مناخة الندم ويقول
الذي تقرب طوبى لمن خدم ويك كلمة تفجع يا نفس قدمي ما كا عند ذي
القدم هو الله تعالى الذي ليس قبله شي وازدري احتقري زخرف زينة
الحياة فوجدانه وجوده عدم واذكري مصرع مطرح الحمام الموت اذا خطبه
امره الشديد صدم اصاب واندبي ابكي فعلك القبيح وسحي صبي له بدم
واديفيه بتوبة قبل ان يحلم الادم بفتح الهمزة والدال جمع اديم وهو الجلد
وهو مثل يضرب للشي يفوت وقال المطرزي يعني قبل ان يفني العمر
او يفسد امرك وهذا مبني على قول الوليد ابن عقبة •

• فانك والكتاب الى علي • كدابغة وقد حلم الاديم •

وهو مثل سائر يضرب للامر الذي انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع
فيه الحلم فليس بعده استصلاح وقال الموصلي حلم الاديم اذا وقع فيه الحلم
والحلم جمع حلمة وهي دودة وقال ابن الانباري الحلم نوع من القراد يقع
في اعلا الشاة واسفله اذا ادبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا فليس بعده
استصلاح يضرب للشارع في الامر بعد فساده ومراده ههنا بقوله ان
يحلم الادم يعني قبل ان يفوت العمر فعسى الله ان يقيك السعير جمر الجحيم
الذي احتدم التهب واشتد ايقاده يوم لا عثرة زلة تقال يعفى عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)